

تفسير البغوي

8 - { فألهما فجورها وتقواها } قال ابن عباس في رواية علي بن أبي طلحة : / بين لها الخير والشر وقال في رواية عطية : علمها الطاعة والمعصية وروى الكلبي عن أبي صالح عنه : عرفها ما تأتي من الخير وما تتقى من الشر .

وقال سعيد بن جبير : ألمها فجورها وتقواها قال ابن زيد : جعل فيها ذلك يعني بتوفيقه إياها للتقى وخذلانه إياها للفجور واختار الزجاج هذا وحمل الإلهام على الوفيق والخذلان وهذا يبين أن الله خلق في المؤمن التقى وفي الكافر الفجور .

أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله أخبرنا عبد الله بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن إبراهيم أخبرنا عروة بن ثابت الأنباري حدثنا يحيى بن عقيل عن يحيى بن بعمرا عن الأسود الديلي قال : [قال لي عمران بن حصين : أرأيت ما يعمل الناس ويتكادحون فيه أشيء قضي عليهم وممض فيهم من قدر سبق ؟ أو فيما يستقبلون به مما آتاهم به نبيهم وأكده عليهم الحجة ؟ قلت : بل شيء قد قضي عليهم قال : فهل يكون ذلك ظلما ؟ قال : ففرعت منه فرعا شديدا وقلت : إنه ليس شيء إلا وهو خلقه وملك يده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فقال لي : سددك الله إنما سألك لأختبر عقلك إن رجلا من جهينة أو مزينة أتى النبي ص فقال : يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس ويتكادحون فيه أشيء قضي عليهم وممض فيهم من قدر سبق ؟ أو فيما يستقبلون به مما آتاهم نبيهم وأكده به عليهم الحجة ؟ فقال : لا بل شيء قد قضي عليهم وممض فيهم قال قلت : ففيم العمل إذا ؟ قال : من كان الله خلقه لإحدى المنزليتين يهيئه الله لها وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى : { ونفس وما سواها * فألهما فجورها وتقواها }] .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا علي بن الجعد حدثنا زهير بن معاوية عن أبي الزبير عن جابر قال : [جاء سراقة بن مالك بن جعشن فقال : يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن أرأيت عمرتنا هذه أعلمانا هذا أم للأبد ؟ قال : بل للأبد قال : يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن ففيم العمل اليوم فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير وجرت به المقادير ؟ أو فيما يستقبل ؟ قال : لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير قال : ففيم العمل ؟ فقال زهير : فقال كلمة خفيت علي فسألت عنها نسبتي بعد ذكر أنه سمعها فقال : اعملوا فإن كلاما ميسرا لما خلق له]

